يعني بحيث يبقى احدهما عن الاخر فخرج بقولنا زايد الخ الناقص فانه الايجاز وللمساوي
فانه المساواه وكلاهما من طرق التعبير المقبوله وخرج بقولنا لا لفايده الاطناب فانه
اداء المعنى بلفظ زايد على اصل المعنى المراد لفايده وبقولنا ولا يكون اللفظ الزايد متعينا
الحشو المفسد كالندا في قول ابي الطيب المتنبي
٥ ولا فضل فيها للشجاعة والندى ٥ وصبر الفتى لولا لقاء شعوب ٥
وضمير فيها للدنيا وشعوب اسم للمنية وانما صرفها للضروره ٥ وانما كان مفسدا لان من ايقن
بطول العمر هان عليه بذل المال فيكون بذله حينئذ افضل ٥ واما اذا تيقن الموت
فان البذل يهون عليه كما قيل
٥ كل ان اكلت واطعم اخاك ٥ فلا الزاد يبقى ولا الآكل ٥
والحشو غير المفسد كقبله في قول زهير بن ابي سلمى ٥
٥ واعلم علم اليوم والامس قبله ٥ ولكنني عن علم ما في غد عمي ٥ لا لفايده
هو من باب ابصرته بعيني وسمعته باذني وضربته بيدي وفي التنزيل ذلك قولهم
بافواههم لانا نقول اما امثال ذلك فانما يحسن ان يقال في مقام يفتقر الى التاكيد
كما يقال لمن ينكر معرفة ما في كتابه بانه قد كتبته بيمينك هذه واما الايه فلما
والله اعلم انه قول لا يعضده برهان ولا تقوم على صحته حجه فما هو الا لفظ ينطقون
به لا معنى له كالالفاظ المهمله التي هي اجراس ونغم لا معاني لها وبيانه ان القول
الدال على معنى لفظه مقول بالفم ومعناه موثر في القلب وما لا معنى له مقول بالفم فقط
على ما يشير اليه قوله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فان قلت ما المراد
من معنى التطويل هنا قلت الاول فان المعنى الثاني غير متوهم الارادة هنا اذ يجب
قطعا تركه خصوصا في العلوم فان قلت اذا كان في التطويل افاده كيف يكون مرجوحا
طلبه لذي همة قلت الافادة المرجوح التطويل الموديها هو غير الضروريه ولا الحاجيه
فان مطلقها غير داخل تحت الحصر ونعني بالحاجيه ما لابد منه ولا غنى عنه في ذكر المعلول
او المسبب بقوله كلت اي تعبت وعييت فتركته واعرضت عنه من كل السيف
اذا لم يعمل والمطيه اذا قعدت عن سرعة السير ومنه ٥
٥ سريت بهم حتى تكل مطيهم ٥ وحتى الجياد ما يقدن بارسان ٥
الهمم فاعل كلت على حذف مضاف اي اربابها والمراد الجنس لا الاستغراق جمع همة
وهي لغة القوة والعزم وعرفا حالة للقلب وقوة ارادة وغلبة انبعاث الى نيل
مقصود ما وتكون عاليه عند تعلقها بمعالي الامور وسافلة عند تعلقها بادانيها
وسفسافها واذا كانت على التوحيد سمتها على ما مر وكان التطويل مانعا من تحصيله
لاجل ان تقاصرت ارباب الهمم عن تعاطيه وكلت هممهم عن الخوض فيه فقد صار
فيه اي في تاليفه والجار والمجرور متعلق بملتزم الاتي قدم عليه للوزن الاختصار اسم مصدر

مصدر

مصدر اختصر بالبنا للمفعول وهو التعبير عن المراد بلفظ ناقص عن اللفظ الذي
يوديه اصله واف به سواء كان بسبب حذف او اسناد القرينة ونحو
٥ انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٥ متى اضع العمامه تعرفوني ٥ ويسمى ايجاز الحذف
اولا نحو ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير ويسمى ايجاز القصر
ومن هنا اخذ بعضهم ان المختصر ما قل لفظه وكثر معناه ويقابله المطول وهو ما كثر
لفظه وقل معناه والحق كما قاله جماعة ان المختصر ما قل لفظه وان المطول ما كثر
لفظه كان مع الاول كثرة اولا كان مع الثاني قلة معنى اولا فلا واسطه وهي لازمة على
كلام البعض فان قلت فما بين الايجاز والاختصار من فرق قلت اما على مختار صاحب
التلخيص فلا واما كلام السكاكي الذي قال فيه ان الايجاز اداء المقصود باقل من عبارة
المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها والاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق
اي الى كون عبارة المتعارف اكثر منه ويرجع فيه تارة اخرى الى كون المقام خليقا
بابسط مما ذكره المتكلم كقوله رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا فانه اطناب
بالنسبة الى المتعارف وهو قولنا يا رب شخت لكنه ايجاز بالنسبة الى ما يقتضيه المقام
لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية
البسط ويبلغ في ذلك كل مبلغ ممكن ففهم منه التفتازاني وغيره على انه لا فرق عنده بين
الايجاز والاختصار نحو يستعمل الايجاز تارة والاختصار اخرى نعم له معنيان
احدهما كون الكلام اقل من عبارة المتعارف والثاني كونه اقل مما هو مقتضى ظاهر
المقام وبينهما عموم من وجه لتصادقهما فيما هو اقل من عبارة المتعارف ومقتضى المقام
جميعا كما اذا قيل رب شخت بحذف حرف الندا وبالاضافة وصدق الاول بدون
الثاني كما في قوله اذا قال الخميس نعم بحذف المبتدا فانه اقل من عبارة المتعارف
وهو هذا نعم وليس اقل من مقتضى المقام لان المقام لضيقه يقتضي حذف المسند اليه
وصدق الثاني بدون الاول كما في قوله رب اني وهن العظم مني قال السعد
ويمكن اعتبار هذين المعنيين في الاطناب ايضا والنسبة بين الاطنابين ايضا
عموم من وجه وكذا بين الايجاز بالمعنى الثاني وبين الاطناب بالمعنى الاول
وفهم بعضهم اخر على ان الفرق عنده بين الايجاز والاختصار هو ان الايجاز
ما يكون بالنسبة الى المتعارف والاختصار ما يكون بالنسبة الى مقتضى المقام قال السعد
وهو وهم لان السكاكي قد صرح باطلاق الاختصار على كونه اقل من المتعارف ايضا
وقال السعد فيه لو قيل الايجاز اخص باصطلاحه لانه لم يطلقه على ما هو بالنسبة
الى مقتضى المقام لم يبعد عن الصواب والله اعلم هذا ولا يتوهم ان اختصار الشي
وجوب سبق ماده التطويل لانه قد يستعمل في الاتيان بالشي ابتدا كذلك فهو
بالنسبة لهذه الحالة كقولهم صغر جسم البعوض وعظم جسم الفيل وضيق فم الركية

الايجاز والاختصار

تعالى رب اني

النسبة بين الايجاز والاطناب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)